

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### القلب

• قال صلى الله عليه وسلم (غفر الله للحاج ولمن استغفر له الحاج) فعلى نية أن الله - إن كنت من الحاج فهذا شرف لي - فالحاج شعار عظيم ولباس فخيم وفضل الله وضيوف الله أسأل الله أن كما أكرمني أن يكرمكم، غفر الله لي ولكم ما تقدم من ذنوبنا وما ظهر منها وما بطن وما أسررنا منها يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين..

• قال الإمام الغزالي: "فأخبرنا عن المعاني أن تصلحه، وعن الآفات التي ....."

• جرى الله عنا الإمام الغزالي في دعوته وفي إرشاده لنا فنحن نعدّه من شيوخنا وهو شيخ شيوخنا ونحن إن شاء الله تعالى نسأل الله عز و جلّ أن يجعلنا وإياكم ممن تلقى عنه.

• يقول الإمام الغزالي أن تفصيل معاني إصلاح القلب لا يكفيه هذا الكتاب، لأن إصلاح القلب هذا هو التخصص الذي ينبغي للإنسان أن يدرسه بتأنٍ.

• مدار صلاح الآخرة كلها على صلاح قلبك كما قال صلى الله عليه وسلم: (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله).

• المقصود يصلح لأن يحمل هذه الروح التي هي سر من نفخ الله تبارك وتعالى، فتكون عبد بروحك وبجسدك، فالقلب هو الأساس في ذلك.

• الإمام الغزالي يقول لك إذا أردت تفصيل ذلك بشيء من التفصيل والتدقيق يعيدنا إلى شرح عجائب القلب من إحياء علوم الدين، وسيدي الحبيب عمر قد ذكر ذلك في قبس النور المبين في شرح إحياء علوم الدين ممكن يرجع إليه.

• خلاصة الأمر الإمام الغزالي قال سأختصر لك عجائب القلب وما الذي يفسده، ما هي الأمراض التي تفسد قلبك:

1. طول الأمل.

2. الاستعجال.

3. الحسد.

4. الكبر.

- **طول الأمل في الحياة الدنيا**، مثلاً يقول أحدهم بعد عشرين سنة سيكون رصيدي كذا سيكون عندي بيت، فهو يطمح في طول مدة حياته لزيادة الدنيا وهذا يعتبر **مرض خطير**، يعمل للدنيا ولم يعمل لما بعد الموت، وهذا الذي يعمل للدنيا هو يعتبر عبداً لها.
- طبعاً لا يفهم من ذلك أن لا يكون عند المرء طموح في النظرة إلى المستقبل، بل لابد أن يكون له دور في نفع الأمة والناس، هذا ليس من الدنيا! أن تنفعهم في دينهم وفي دنياهم وتنفعهم في مصالحهم لأنه من مقاصد الشريعة أن نفع الناس حتى في مصالحهم.
- **الإسلام هو شريعة يحل كل مشكلة**.
- حتى الإسلام يقول لك إذا هناك زوجان غير مسلمين بينهما مشاكل الإسلام يحلها، وكم في زمن النبي حل كثيراً من المشاكل وأمور الجاهلية يأتون إلى النبي ويحكم في ما بينهم وحتى اليهود وغير المسلمين كانوا لا يأتونون إلا عليه.
- "لن أعالج مشكلتك ما دمت كافراً لابد تستاهل أن تعيش في مشاكل" **هذه نظرية خطأ عند الناس**.
- عندما تحل مشكلته يقول هذا الحل من أين؟ هذا هو الإسلام، مشكلة اقتصادية، تجارية، اجتماعية، أي شيء من المشاكل تعال موجودة عندنا **هذه يسمونها بضائع الإسلام تحتاج إلى عقول تعرف تسوق**، كيف تروج هذه البضاعة لابد أنت تكون مقتنع بها واستخدمتها.
- طول الأمل ليس في إصلاح الناس ونفع مصالحهم، لكن طول الأمل أن تجمع الدنيا لأجلها فهذا خرجت من دائرة العبودية لله جل جلاله، مرض أكثر الناس وقعوا فيه، وأعظم ما يظهر هذا المرض عند الموت.
- لأن هذا المريض بطول الأمل يتعلق بها فإذا جاءه الموت كره الموت لأنه هادم للذات ومفرق الجماعات يكره الموت وما بعده ويكره لقاء الله.
- **المسلم كالمطر أينما وقع نفع**.
- **المرض الثاني هو الاستعجال**، في ماذا؟ قالوا في اتخاذ القرار في أمورك.
- كل واحد له أمور تهمة، من أهم الأمور التي تهمة أنت أمر المعاش بما يسمى الوظيفة أمر السكن، أمر الزواج، أمر السفر، هذا معظم التي تهمة الإنسان، **ليست العبودية أن تستعجل في اتخاذ القرار**.

• وجدت وظيفة، داومت، شهر شهرين، وظيفة ما عجبنتي استقالة... في وظيفة ثانية؟ شهرين ما تنفع استقالة.. تزوج امرأة جلس معها فترة.. مع السلامة، اشترى سيارة هذه السيارة ما فيها خير، يبيع ويشترى، يسافر من هنا إلى هنا، هذا عبد ليس عنده قرار.

• الذي ينتقل في القرارات يتردد في شؤونه هذا لا يصلح من أهل لا إله إلا الله، (يَنْبَغُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا)، المؤمن يفكر قبل العمل وبعده، قبل أن يقوم بالعمل وقبل أن يتركه، لأن شؤنك التي هي خاصة بك مرتبط بها أناس آخرون.

• التفكير هو الرجوع إلى الله باختصار شديد، أنت عبد ليس لك قرار، ليس لك من الأمر شيء أنت لا تملك القرار.

• أنا عبد ليس لي أي قرار.

• إذا تنقلت متى تثبت؟ العبد إذا ثبت في مكان الله يهيئه له، الله تعالى ما أنزل أبانا آدم الا بعد أن هبأ له الأرض.

• الله خلق الأرض والسموات ونصب فيها الجبال وفجر فيها الأنهار وأنبت الأشجار تهيئة لنزول سيدنا آدم عليه السلام.. بعد ذلك خلقه ونفخ فيه من روحه.

>> خلاصة الأمر لا تستعجل في أي قرار لابد أن تصبر، المقصود أن ترجع إلى ربك، أدخل أم أخرج أم أثبت؟ الاستشارة، الاستشارة، ما ظهر لك شيء لا تخرج بنفسك لا تقل قررت لا تقل نفذت، إذا سألك أحدهم هل صليت؟ الحمد لله أكرمني أن صليت، الحمد لله أكرمني أن صمت، ترجع الأمر له جلّ جلاله، (أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ)، لو عشت هذا المعنى في كل أمورك وقراراتك وفرت عليك جهداً طويلاً، نعم، ربي هو الذي يدبر الأمر، قل يا رب أحتاج كذا... تحتاج إلى عبد يثق بالله واثق من الله يمشي في الأرض لا يتردد لا يخاف معتمد على الله متوكل عليه قوي بالله>>

• في الحياة كلها ابحث عن رضاه، لا تتدخل في أمور أنت لا تعملها، (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) حياتي لله ومماتي لله، الله يوفقنا وإياكم إن شاء الله تعالى.

• ثم ذكر الإمام الغزالي الحسد والكبر إن شاء الله نشرحه مستقبلاً.

• يقول الإمام الغزالي: "أما طول الأمل، فإنه العائق عن كل خير وطاعة الجالب لكل شر وفتنة، الداء العضال الذي يوقع الخلق في أنواع البليات...."

• اختصار هذا الكلام، إن علامات طول الأمل هي أربعة.

## 1. ترك الطاعة والكسل فيها، أو تأخيرها.

- مثلاً يتأخر عن الصلاة بحجة أنه مشغول بأمر دنيوي، مدح الله القوم الذين يصلون (رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) هم تجار ويعملون تركوا وقت الصلاة.
- من أنواع تأخير الطاعة، سأحفظ القرآن بعد أن أخرج، سأتحجب بعد الزواج، إذا أنهيت المشوار وارجع أفعل كذا، قد تموت في هذا المشوار!
- قاعدة "عمل الدنيا يؤجل ولا يُعجل، وعمل الآخرة يُعجل ولا يُؤجل".

• إذا سنحت لك فرصة عمل من أعمال الآخرة فلا تؤخر.

• قال سيدي الحبيب عمر: " إذا فاتتك الأعمال فلا تفتك النيات".

## 2. الأمر الثاني: ترك التوبة وتسويقها وهذا مرض عضال.

- ترك التوبة معصية، وتأخيرها معصية أخرى، شوف كم عدد المعاصي، وكل معصية تحتاج إلى توبة، فكل معصية لم تتب منها فأنت آثم لأنك أخرت التوبة، صارت كل معصية معصيتين، لذلك الإنسان إذا وقع في ذنب أو متلبس بذنب فليبادر بالتوبة.
- حتى لو عاد إلى الذنب بدون قصد لا تؤخرها لأن تأخيرها تكتب عليك معاصي، إنسان أخر التوبة لمدة أسبوع طوال هذا الأسبوع يأخذ إثمًا.
- المرأة أكثر صبراً من الرجل، لأنها تصبر وهي فتاة حتى يأتي من يخطبها، وتصبر على زوجها إن كان سييء الأخلاق، وتصبر على الحمل، وتصبر على الولادة، وتصبر على التربية، وتصبر على تعليمهم، وتصبر حتى تزوجهم، وتصبر بعد وفاتهم، أكثر ما يُعلي درجات النساء في الجنة هو الصبر.

• المرأة تكون صابرة عندما تكون فتاة، وصابرة عندما تكون زوجة، وصابرة عندما تكون أماً.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين